

دلالات من الغدير — الباحث والخطيب الشيخ عمار الشثيلي



دلالات من الغدير

ان الاحتفال بذكرى عطاء الاسلام وبالمناسبات الكبرى في تاريخ شريعة سيد المرسلين عليه واله الصلاة السلام ليس عملا ترفيا ، او منسكا مفرغا عن المضمون ، او عادة اجتماعية دارجة ، او موروثا للثواب والأجر فقط .

انما هو فعالية حضارية ونشاط اخلاقي وقيمي وعقائدي وثقافي يستهدف في بعض صورته توثيق علاقة أبناء الامة بقادتهم ، والاستفادة من مدرستهم وعطائهم .

وان استحضار هذه السيرة المباركة للنجباء الغر الميامين ع ، والوقوف على مناسباتهم والتي من أجلها الغدير الاغر كرس منظومة ثقافية ذات خصائص ايجابية في واقع وثقافة وحركية ووعي ابناء الاسلام .

.....

هلموا بنا اذن لإحياء الغدير في اسبوع الولاية ، والذي كما قدمنا بايجاز يعتبر ثقافة الامة ، ومسؤولية ميدانية تعطينا دروسا بما تحمله من دلالات عقدية وروحية وسياسية وحركية وثقافية نمر بها

في 6 نقاط :

الدلالة الاولى : عقائدية

الغدیر وجه الولاية ، والولاية وجه الغدير .

فالاسلام هو الدين الخاتم ، والرسول صلى الله عليه واله هو النبي الخاتم .

وهذا يعني الا دين جديد ولا نبي بعد الحبيب عليه واله الصلاة والسلام .

فلا بد اذن من وجود مبدأ اخر غير مبدأ النبوة يتولى قيادة الامة ، وادارة شؤونها ، وياخذ بيدها نحو تحقيق الأهداف الإلهية .

وهذا المبدأ هو مبدا الولاية ودوره هو نفس دور النبوة لكن مع حفظ الفوارق الذاتية والشخصية بين مقام النبوة ومقام الولي والامام .

بينما على المستوى التنفيذي فالولي بعد النبي صلى الله عليه واله يقوم بنفس الوظائف والمهام التي كان يقوم النبي بها دون اي فوارق .

فالولاية نظام الدين وسبيل توضيح الشريعة ، وتفسير مداليها ، وتاويل مبانيها وتوضيح معانيها ، وقيادة الناس ، وادارة شؤونهم .

وهي سلطنة جعلية ليست متاحة لكل الناس ، انما لمن توفرت فيه الشروط الشرعية المعتبرة من الله تعالى .

روي عن الامام الرضا ع :

(. . إن الامامة زمام الدين ، ونظام المسلمين ، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين .

إن الامامة أس الاسلام النامي ، وفرعه السامي

بالامام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ، وتوفير الفئ والصدقات وإمضاء الحدود والاحكام ، ومنع الثغور والاطراف .

الامام يحل حلال الله ، ويحرم حرام الله ، ويقيم حدود الله ، ويذب عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة ، والموعظة الحسنة ، والحجة البالغة

الامام البدر المنير ، والسراج الزاهر ، والنور الساطع ، والنجم الهادي في غياهب الدجى وأجواز البلدان والقفار ، ولجج البحار .

الامام الماء العذب على الظماء والذال على الهدى ، والمنجي من الردى

الامام الانيس الرفيق ، والوالد الشفيق ، والاخ الشقيق ، والام البرة بالولد الصغير ومفرع العباد في الداهية النأد .

الامام أمين ا في خلقه ، وحثه على عباده ..) .

وللحديث صلة ان شاء ا تعالى .